

**تصنيف الممارسات التأديبية لضبط سلوك الأطفال باستخدام
التحليل العنقودي**

**م. زينب يوسف داود العصفور
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

Classification of disciplinary practices for
controlling children's behavior using cluster
analysis

تصنيف الممارسات التأديبية لضبط سلوك الأطفال باستخدام التحليل
العنقودي

Teacher Zainab Yousif Dawood ALassfor*
Al-Mustansirya University - Art of College

م. زينب يوسف داود العصفور*
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

تاريخ النشر: 2025/06/01

Received: 23/10/2024

تاريخ القبول: 2024/11/17

Accepted: 17/11/2024

تاريخ الاستلام: 2024/10/23

Published: 01/06/2025

المستخلص:

استخدم الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العنقودي (Cluster analysis) لتصنيف مجموعة من المشاهدات وفقاً لأنواع السلوكيات التأديبية المقدمة من قبل الوالدين ومقدمي الرعاية التربوية الممارسة على الأطفال وفقاً لخصائص الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، تم جمع البيانات لأكثر من 100 استمارة استبيان لمختلف طبقات المجتمع، أفرزت نتائج التحليل ان الممارسات العنيفة هي الأغلب اذ كانت بنسبة 51% من المشاهدات وقد اختزل التحليل 5 أنواع من الممارسات التأديبية الى نوعين من الممارسات التأديبية العنيفة وغير العنيفة وكانت المحددات الاقتصادية هي المحددات الأكثر أهمية وفقاً لقيمة F المحسوبة بطريقة K-means متلاها بالأهمية المحددات الاجتماعية اما المحددات الديموغرافية فكانت الأقل أهمية. الكلمات المفتاحية: الممارسات التأديبية، ضبط سلوك الأطفال، التحليل العنقودي، خصائص الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، شجرة، جذر، عقد، اوراق

Abstract:

The statistical method known as cluster analysis was used to classify a group of observations according to the types of disciplinary behaviors provided by parents and educational caregivers practiced on children according to the economic, social and demographic characteristics of the family. Data were collected for more than 100 questionnaires for different segments of society. The results of the analysis revealed that violent practices were the most prevalent, accounting for 51% of the observations. The analysis reduced 5 types of disciplinary practices to two types of violent and non-violent disciplinary practices. The economic determinants were the most important determinants according to the F value calculated using the K-means method, followed by social determinants in importance, while demographic determinants were the least important.

Keywords: disciplinary practices, control, children's behavior, cluster analysis

المقدمة

من مسؤوليات الأسرة اتجاه الطفل توفير الاحتياجات الأساسية له من الغذاء والسكن والتعليم والرعاية الصحية والجسدية بالإضافة إلى تربيته وتأديبه وتعليمه الانضباط ومحاسبته على الأفعال غير اللائقة والطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر عاماً بموجب القانون المنطبق عليه كما ورد في المادة (1) من اتفاقية حقوق الطفل . ولأن السلوكيات التربوية والتأديبية للطفل جزء مهم في تكوين شخصيته في المستقبل ولها أثر على تنشئته الاجتماعية ، لذا أهتم الكثير من الباحثون بهذا المجال إذ تم تعريف ضبط سلوك الأطفال بأنه التعليم والرعاية التي يتم تقديمها للأطفال لأعدادهم لضبط النفس واكتساب المهارات ورعاية الآخرين (Howard, 1996). والممارسات التربوية أو التأديبية تنقسم إلى نوعين أساسيين الممارسات العنيفة وغير العنيفة ، فالممارسات غير العنيفة التي يتلقاها الطفل من الوالدين أو مقدم الرعاية لضبط السلوك التي تشمل توجيه الطفل إلى اتباع السلوك المفضل والسليم من خلال تقديم النصائح والتحفيز وتقديم المكافآت المادية والمعنوية وفق استراتيجيات معينة وأهمها استراتيجية الاستباقية (proactive) والتي تقوم على تقوية وترسيخ السلوكيات الإيجابية والمرغوب فيها من خلال اتباع الوالدين للسلوكيات الإيجابية ليقوم الطفل بتقليدهم ، استراتيجية رد الفعل (reactive) والتي تقوم على حرمان الطفل من الامتيازات أو منعه من شيء يجبه لتوضيح الخطأ في سلوكه ، وللحفاظ على سلوكيات الطفل صحيحة يحتاج الوالدين أو مقدم الرعاية أن يعمل على كل على هذه الاستراتيجيات من أجل تحسن سلوكه (Mckee, et al., 2007) ، أما الممارسات العنيفة فهي إما العنف الجسدي أو العنف النفسي أو كليهما فالعنف الجسدي كالضرب والحرق والخنق والخس والربط أو يكون بصورة غير مباشرة مثل عدم توفير الغذاء الكافي أو إعطاء العلاج وغيرها والعنف النفسي كالتهديد والتخويف والمعاملة السيئة والسخرية والإهمال أو توجيه كلام جارح وهذه الممارسات تؤثر على الصحة النفسية للطفل وما ينطوي عليها من الآثار السلبية بما فيها مشاكل النمو العقلي وقد ورد ضمن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل عام 1989 ضمن المادة 19 على حماية الطفل من جميع أشكال العنف وللأطفال الحق في الحماية من التعرض للأذى وسوء المعاملة البدنية أو العقلية حيث يحتاج الطفل إلى إجراءات وقائية ورعاية خاصة ينبغي للحكومات أن تكفل الرعاية المناسبة للأطفال وحمايتهم من العنف والإيذاء والإهمال من جانب والديه أو أي شخص آخر يعتني بهم (الأمم المتحدة الجمعية العامة، 1989) ، على الرغم من تعهد المجتمع الدولي رسمياً بحماية الطفل من العنف غير أن العنف لا يزال واقعاً في جميع أنحاء العالم إذا تناولت العديد من الدراسات ظاهرة العنف الاسري ضد الأطفال من جانب ومن جانب آخر العنف في المدرسة والحي .

وقد توصلت العديد من الدراسات التطبيقية أن بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لها اثر بالغ على تعرض الأطفال إلى الاساليب العنيفة لذا أراد الباحث تصنيف المشاهدات التي تم جمعها من المدارس الاهلية والحكومية لمعرفة هل لخصائص الاسرة أثر على الممارسات التربوية ، إذ استخدم الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العنقودي Cluster Analysis والذي يقوم بتجميع البيانات في عناقيد Cluster إذ يحوي كل عنقود على المشاهدات المتجانسة فيما بينها وتكون مختلفة مع العنقود الأخر.

هدف البحث

هدفت الدراسة إلى معرفة أنواع السلوكيات التربوية المقدمة من قبل الوالدين ومقدمي الرعاية التربوية الممارسة على الأطفال وفقاً لخصائص الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية .

فرضية البحث

استندت فرضية البحث على أن هناك تأثيراً كبيراً للمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة على أنواع الممارسات التأديبية لضبط سلوك الأطفال .

المبحث الأول : الاطار النظري للدراسة

أولاً – مفهوم العنف وحماية الطفل في العراق

نشرت اليونسيف تقريراً عن حماية الأطفال عام 2002 عن وضع الأطفال في العراق أظهر فيه التقييم المبني على اتفاقية حقوق الطفل والتي صادق عليها العراق عام 1994 ، أن حالة الأطفال في العراق بصورة عامة في تدهور مستمر نتيجة مرور العراق في نزاعات وحروب منذ عام 1980 ولغاية 1990 وتلاها الحصار الاقتصادي على العراق ومنذ عام 2003 وما رافقها من متغيرات وصراعات عرضت الأطفال إلى المزيد من الأذى ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأحداث أثرت على كل طفل وعرضته على الأقل لنوع واحد من العنف بالإضافة إلى الآثار التي سببها التهجير والفقر على العراقيين وخصوصاً الأطفال مما اضطرهم لمواجهة العديد من الظروف التعسفية مثل عمل الأطفال في بيئة غير ملائمة أو الاتجار بهم أو استغلالهم لأغراض غير أخلاقية (هيئة رعاية الطفولة، 2011)

كما اشارت تقارير اليونسيف لعام 2009 أن نسبة تأديب الأطفال باستخدام العنف للأعمار 2-14 سنة للسنوات 2005-2007 بلغت 84% وكانت نسبة الذين تعرضوا للعنف الجسدي 65% والذين تعرضوا إلى عنف نفسي بنسبة 15% و4% تعرضوا لكلا النوعين التعنيف الجسدي والنفسي و30% قد تعرضوا للضرب على الوجه والرأس والأذن وبشكل عنيف (الأنجاز من أجل الأطفال، 2009).

على الرغم من ان الأسرة هي الوسط الذي ينعم فيه الطفل والكفيل الأول المعني بالحفاظ على حقوقه الا ان واقع الطفل داخل الأسرة جاء عكس المتوقع اذ ثبت ان الطفل أكثر عرضه للعنف في المنزل وحسب الاستبيان الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء اذ بينت النتائج بأن نسبة 83.7% من الأطفال ما بين 2- 14 سنة تعرضوا للعنف الجسدي أو النفسي ، اما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5-9 سنوات فقد بلغت النسبة 86.7% (الجهاز المركزي للإحصاء، 2006) . للحكومة العراقية العديد من البرامج لمواجهة التحديات التي تؤثر على حماية الطفل بكافة مواضيعه الا ان هذه البرامج تحتاج الى التطوير وتفتقر الى الموارد مما يجعلها غير ملائمة لتوفير الحماية للأطفال كما انها تحتاج الى تقوية التواصل والتنسيق فيما بينها لتحقيق بناء سياسة تركز على المبادئ التوجيهية المتفق عليها والأوليات الواجب التعامل معها وهي تغطي التحديات والحالات الحرجة الآتية :

- 1- عمل الأطفال بما في ذلك أسوأ أشكال عمل الأطفال ويقصد به تشغيل الأطفال دون السن القانونية ، وهناك عوامل عديدة تؤخذ بنظر الاعتبار في عمل الأطفال كوع العمل وعدد ساعات العمل اذ لابد الاشارة الى ان هناك اعمال تعود على الطفل بالفائدة فالعمل السلي هو الذي يضع اعباء ثقيلة على الطفل والذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته ويُستغل الطفل كعمالة رخيصة اما العمل الإيجابي ففهمه كافة الأعمال التطوعية او حتى المأجورة المناسبة لعمره في بيئة انسانية لائقة التي يكون لها اثاراً ايجابية تنعكس على نموه العقلي والجسمي والذهني .
- 2- العنف بمختلف أنواعه الجسدي والنفسي والجنسي ويقصد به العنف الذي يتعرض له الطفل في البيت والمدرسة وتعتبر هذه المشكلة الاجتماعية التي نادراً ما يتم التبليغ اما العنف الجنسي فيتخذ اشكالاً كثيرة مثل الزواج المبكر وختان الاناث والاتجار بالأطفال من اجل الجنس وغيرها .
- 3- الأطفال في نزاع مع القانون ويقصد به الأطفال في مراكز الاحتجاز والاجراءات الاصلاحية من هم بعمر 9-18 سنة نتيجة ارتكابهم جرائم او مخالفات يجاسب عليها القانون
- 4- الاطفال في بيئة غير آمنة ويقصد به الأطفال ضحايا الالغام والمتفجرات غير المنفلة اذ يعد العراق من أكثر دول العالم تلوثاً بالالغام في العالم وبالرغم من انها تمثل خطر على الجميع الا ان الأطفال يعتبرون أكثر عرضة لهذا الخطر بسبب لعبهم او عدم قدرتهم على قراءة الاشارات التحذيرية .
- 5- الأطفال في النزاعات المسلحة ويقصد بها استخدام الأطفال في الجيش النظامي او في الجماعات المسلحة والمليشيات .
- 6- الأطفال فاقدوا رعاية الأبوبين ويقصد بهم الأطفال الايتام واطفال الشوارع ومجهولي النسب والأطفال الذين يقيمون في دور الرعاية المؤقتة ومعسكرات الإيواء
- 7- الأطفال ذوو الاعاقة وهم يكونون عرضة للأذى أكثر من غيرهم من الأطفال فقد يعانون من التمييز بسبب الإعاقة وبالتالي فانهم قد يحرمون من التعليم والعلاج الطبي المناسب وإعادة التأهيل كما يكونوا أكثر عرضة للعنف والاعتداء الجنسي بسبب الافتقار الى القدرة الطبيعية
- 8- الأطفال في الأسر المهجرة يعد الأطفال المهجرون أكثر عرضة للعنف بسبب عدم استقرار العائلة فيمكن ان يتعرضوا للخطف والاتجار بسبب تنقلهم او قد يدفعهم اسرهم الى العمل من اجل المساهمة في اعادة العائلة . (هيئة رعاية الطفولة، 2011)

ثانياً - التحليل العنقودي Cluster analysis

1- مفهوم التحليل العنقودي Cluster analysis concept

التحليل العنقودي هو أحد طرق تحليل متعدد المتغيرات Multivariate اذ يستخدم للكشف عن البيانات (حالات او متغيرات) قيد الدراسة وتصنيفها في مجاميع أو عناقيد cluster تكون متجانسة فيما بينها من حيث الصفات والخصائص ومختلفة عني وصف أو كشف المجموعات الطبيعية للملاحظات لظاهرة ما يراد معرفة الهيكل العام لمفرداتها والتنبؤ بها على أساس هذه العناقيد ووضع الفرضيات واختبارها لتشخيص البيانات ، ويمكن تمثيل البيانات المراد وضعها في عناقيد او مجاميع على شكل مصفوفة (λ) . (Richard & Dean, 2007)

$$\lambda = \begin{bmatrix} \lambda_{11} & \lambda_{12} & \dots & \lambda_{1p} \\ \lambda_{21} & \lambda_{22} & \dots & \lambda_{2p} \\ \vdots & \vdots & \ddots & \vdots \\ \lambda_{n1} & \lambda_{n2} & \dots & \lambda_{np} \end{bmatrix} \quad i=1, 2, \dots, n, \quad j=1, 2, \dots, p \quad \dots 1$$

اذ ان

P : تمثل عدد المتغيرات

n: عدد المفردات (الملاحظات)

λ_{ij} : القيمة التي يأخذها المتغير (j) لكل مفردة من المفردات (i)

يتم ادخال المشاهدات المبينة في المصفوفة أعلاه بحيث تكون عناصرها لها خواص مشتركة بينها والحيز الفاصل بين أي عنصرين يسمى المسافة (Distance) وقد تم الاعتماد على مربع المسافة الاقليدية (Euclidian Distance Square) لقياس التشابه والاختلاف في هذه الدراسة وتكون صيغته كالآتي الصيغة (Rencher, 2002)

$$d_{ij} = \sqrt{\sum_k (\lambda_{ik} - \lambda_{jk})^2} \quad \dots\dots\dots 2$$

i و j تمثلان العنصرين المراد قياس المسافة بينهما
المكون k للعنصر i مثلاً في حيز متعدد القياسات.

2- طرق التحليل العنقودي:- هناك طريقتين للتحليل العنقودي

1-2 اسلوب التجميع (Agglomerative)

ويعتمد هذا الاسلوب بوضع كل حالة في عنقود واحد ثم يتم تجميع الحالات المتشابهة في عناقيد تدريجياً بالاعتماد على معامل التشابه أو معامل المسافة measures of similarity or dissimilarity ولها أكثر من طريقة أهمها (أحمد، عبود، و محدي، 2014)

- طريقة الربط المتوسط (بين المجموع) Average Linkage Between groups
- طريقة الربط المتوسط أو المعدل (داخل المجموع) Average Linkage Within groups
- طريقة الربط المنفرد (الجوار الاقرب Nearest Neighbor) Single Linkage Method
- طريقة الربط الكامل Complete Linkage Method
- طريقة الربط بالنقطة الوسطى أو المركزية Centroid Method
- طريقة الربط بالوسيط Median Method
- طريقة وارد Ward's Method

2-2 اسلوب التجزئة Divisive

ويعتمد اسلوب هذه الطريقة على اعتبار ان جميع المشاهدات تتجمع في عنقود واحد وبعد ذلك يتم تصنيف المشاهدات المتشابهة في عناقيد اصغر فاصغر وتعتبر طريقة المتوسطات K-mean cluster من أكثر الطرق المستخدمة لهذا الأسلوب والتي سيتم استخدامها في البحث
طريقة المتوسطات (K- means) وهي من طرق التجزئة اذ تعتمد هذه الطريقة على تقسيم المشاهدات الى مجموعات متشابهة من خلال البحث حول K من المتوسطات فاذا كان التباين لمجموعة من المشاهدات قيمته صغيرة فهذا يعني انها قريبة جداً من متوسطاتها ولأن التحليل العنقودي يقيس تقارب المشاهدات حول متوسطاتها لذا ستقسم البيانات الى عناقيد كل منها لها متوسط خاص بها وعليه سيكون الاعتماد على تباين العنقود وفق الصيغة الآتية :

$$var(x) = \sum_{i=1}^n \|x_i - ave(x_i)\|^2$$

$$ave(x) = \frac{1}{n} \sum x_i$$

ومن ثم حساب قيمة F التي من خلالها سيتم تقييم الاختلافات بين المجموعات فهو النسبة بين متوسطات مربع العنقود الى متوسط مربعات الخطأ. (John, 2009)

نحصل من كلتا الطريقتين على شجرة تسلسل هرمي وان البداية يطلق عليها الجذر (Root) ونقاط التفرعات يطلق عليها العقد (Node) والعقدة النهائية التي ليس تفرعات يطلق عليها بالأوراق (Leaves) وتحتوي المشاهدات التي اجتمعت مع بعضها البعض .

خوارزمية طرائق التحليل العنقودي Clustering algorithm

1- وضع جميع المشاهدات بحيث تكون المجموعة الابتدائية حيث ان كل مشاهدة تعتبر مجموعة.

- 2- حساب مصفوفة المسافة أو مصفوفة الارتباط أو حساب مصفوفة التآكل $S = \{S_{ij}\}$ أو مصفوفة التباعد $D = \{d_{ij}\}$
 - 3- يتم ربط العنصرين الأقصر مسافة ضمن المصفوفة المحسوبة في خطوة 2 ومن ثم يتم حساب دالة الادماج (merging function) والمتمثلة باستخدام مقياس التشابه أو المسافة لدمج المشاهدات ذات الأقل بعداً أو الأكثر تماثلاً في مجموعة واحدة.
 - 4- يتم حساب وتحديث مصفوفة المسافة الجديدة وفق مقياس التشابه أو المسافة لتعكس مدى التقارب بين العنقود الجديد والعناقيد الأصلية.
 - 5- وبتكرار الخطوات (4,3) نحصل على شجرة العناقيد ذات الأقل تباعداً أو الأكثر تماثلاً
- ومن شروط استخدام التحليل العنقودي يجب ان تكون وحدات القياس متشابهة وفي حالة عدم تشابهها يجب التحويل الى الدرجة المعيارية أو اخذ اللوغارتم لها قبل اجراء عملية التعقد.

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي

أولاً : جمع البيانات

جمعت بيانات الدراسة إلكترونياً بواسطة استمارة استبيان وزعت على أولياء أمور الأطفال ومقدي الرعاية التربوية أعدت من قبل الباحث لجمع البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من المشاهدات لأكثر من 100 مشاهدة من مناطق مختلفة في بغداد وعدد من محافظات العراق (كربلاء ، القادسية ، البصرة) ، أستبعدت منها الاستمارات غير المكتملة الاجابة وتم ادخال إجابات 100 استمارة وتحليلها إحصائياً وفق برنامج SPSS باستخدام التحليل العنقودي Cluster analysis وفق الغرض من إعداد الدراسة .

ثانياً: وصف البيانات

وفق هذه الدراسة يراد التحقق من فرضية البحث التي اعدت من اجلها الدراسة وهو تصنيف البيانات لضبط سلوك الاطفال وفق المحددات الآتية

1- المحددات الاجتماعية وتشمل

- تعليم الطفل (طفل – ابتدائية – ثانوية – تارك الدراسة)
- عمل الطفل (لم يكلف باي عمل – مكلف بعمل واحد على الأقل)
- صلة الطفل برئيس الاسرة (ابن أو بنت – ليس ابن أو بنت)
- تعليم الابوين (مستوى تعليم الأم – مستوى تعليم الأب)

2- المحددات الاقتصادية وتشمل

- عمل الوالدين
- مؤشر الدخل او الثروة

3- المحددات الديموغرافية وتشمل

- جنس الطفل
- عمر الطفل
- جنس رئيس الاسرة
- محل السكن
- التزاوج داخل الاسرة

أما المتغير الفتوي الذي على أساسه سيتم تصنيف المشاهدات (الممارسات التأديبية) فقد شمل الأنواع الآتية :-

1. لم يتلق الطفل اي تأديب

2. العقاب غير العنيف (عقاب بدني غير عنيف + عقاب نفسي غير عنيف)

3. العقاب العنيف (عقاب بدني عنيف + عقاب نفسي عنيف)

4. العقاب البدني غير العنيف + عقاب نفسي عنيف

5. العقاب البدني العنيف + عقاب نفسي غير عنيف

ثالثاً: تحليل النتائج

بعد ترميز البيانات وتبويبها وإدخالها في برنامج SPSS افترض التحليل النتائج التالية

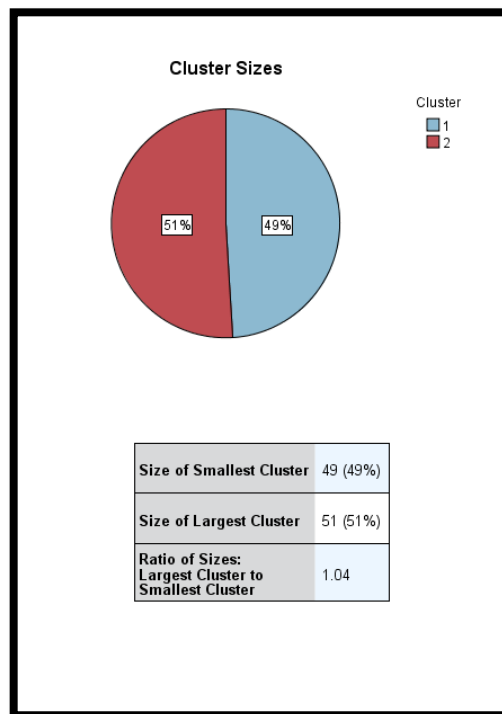
1- تصنيف البيانات بطريقة Two step cluster

وهي أداة استكشافية مصممة في برنامج spss للكشف عن العناقيد cluster داخل المشاهدات وتحتوي الخوارزمية المستخدمة في هذا الاجراء على العديد من الميزات المرغوبة التي تميزها عن تقنيات التجميع التقليدية حيث يمكن لهذا الاجراء تحديد عدد العناقيد تلقائياً من خلال مقارنة قيم معيار اختيار النموذج عبر حلول التجميع المختلفة (IBM, 2024) ، ووفقاً لهذه الطريقة تم تصنيف البيانات الى عنقودين كالآتي

العنقود الأول ويشمل نوع التأديب الثاني (العقاب غير العنيف) ويواقع 49 مشاهدة اي بنسبة 49 % من البيانات
العنقود الثاني ويشمل نوع التأديب الثالث (العقاب العنيف) ويواقع 51 مشاهدة اي بنسبة 51 % من البيانات وكما هو موضح في الشكل رقم (1)

شكل رقم (1) حجم العناقيد ونسبة المشاهدات داخل كل عنقود

2- تصنيف البيانات بطريقة K- means



افترض نتائج طريقة تصنيف البيانات بطريقة المتوسطات الآتي ، وكما موضح في الجدول رقم (1)

- 1- ضم العنقود الأول المشاهدات التي يكون فيها التأديب من النوع الثاني (غير العنيف) والمشاهدات التالية الأطفال الإناث ، أعمار الأطفال من 6-12 سنة ، مستوى تعليم الأطفال في المرحلة الابتدائية ، صلة الطفل بالعائلة يسكن مع والديه ، لم يكلف الطفل بأي عمل ، عمل الأب موظف أو صاحب مهنة ، عمل الأم موظفة أو صاحبة مهنة ، تعليم الأم جامعي ، تعليم الأب جامعي ، عدد الأخوة اقل من 3 أخوة ، دخل العائلة أكثر من متوسط ، سكن العائلة مركز المدينة ، عمر الأم أكبر من 30 سنة ، عمر الأب أكبر من 40 سنة ، جنس رب الأسرة كان ذكر
- 2- العنقود الثاني ضم المشاهدات التي يكون فيها التأديب من النوع الثالث (العنيف) والمشاهدات التالية

الأطفال الذكور ، أعمار الأطفال من 6-12 سنة ، مستوى تعليم الطفل في المرحلة الابتدائية ، صلة الطفل بالعائلة يسكن مع احد الأبوين أو حالات أخرى ، تكليف الطفل بعمل واحد على الأقل ، عمل الأب كسب ، عمل الأم ربة بيت أو حالات أخرى ، تعليم الأب دون الثانوية ، تعليم الأم دون الثانوية ، عدد الأخوة أكثر من 3 أخوة ، دخل العائلة اقل من المتوسط ، سكن العائلة في اطراف المدينة او الأرياف ، عمر الأب اقل من 30 سنة ، عمر الأم اقل من 30 سنة ، جنس رب الأسرة ذكر .

جدول رقم (1)

مراكز العناقيد النهائية

Final Cluster Centers		
	Cluster	
	1	2
نوع.التاديب	2	3
جنس.الطفل	2	1
عمر.الطفل	2	2
تعليم.الطفل	2	2
صلة.الطفل.بالعائلة	2	3
عمل.الطفل	1	2
عمل.الأب	2	3
عمل.الأم	2	3
تعليم.الأب	2	3
تعليم.الأم	2	3
عدد.الأخوة	2	3
دخل.العائلة	3	2
سكن.العائلة	1	2
عمر.الام	4	2
عمر.الأب	5	3
جنس.رب.الاسرة	1	1

من المعروف ان جدول تحليل التباين ANOVA في التحليل العنقودي لا يستخدم لأظهار معنوية المتغيرات من عدمها وإنما يستخدم لمعرفة مدى الاختلاف بين المجموعتين وحسب متوسطات المشاهدات بالاعتماد على قيمة F وكما هو في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2)

تحليل التباين للمشاهدات

ANOVA						
	Cluster		Error		F	Sig.
	Mean Square	df	Mean Square	Df		
نوع.التاديب	42.475	1	.305	98	139.288	.000
جنس.الطفل	.088	1	.254	98	.345	.558
عمر.الطفل	.449	1	.534	98	.841	.361
تعليم.الطفل	.318	1	1.168	98	.273	.603
صلة.الطفل.بالعائلة	49.779	1	.489	98	101.778	.000
عمل.الطفل	6.941	1	.155	98	44.840	.000
عمل.الأب	38.530	1	.351	98	109.829	.000

عمل الأم	47.684	1	.380	98	125.365	.000
تعليم الأب	34.966	1	.364	98	96.054	.000
تعليم الأم	38.729	1	.378	98	102.409	.000
عدد الأخوة	52.584	1	.512	98	102.722	.000
دخل العائلة	54.634	1	.777	98	70.342	.000
سكن العائلة	7.228	1	.239	98	30.257	.000
عمر الأم	102.253	1	1.189	98	86.018	.000
عمر الأب	62.530	1	.881	98	70.941	.000
جنس رب الأسرة	2.671	1	.198	98	13.466	.000

The F tests should be used only for descriptive purposes because the clusters have been chosen to maximize the differences among cases in different clusters. The observed significance levels are not corrected for this and thus cannot be interpreted as tests of the hypothesis that the cluster means are equal.

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى الفروقات وحسب قيمة F المحسوبة كانت لبيانات نوع التأديب إذ بلغت 139.288 وهي أعلى الفروقات تلاها عمل الأم إذ بلغت قيمة F المحسوبة 125.365 وبعدها عمل الأب ثم عدد الأخوة ، تعليم الأم ، صلة الطفل بالعائلة التي يسكن معها ، تعليم الأب ، عمر الأم ، عمر الأب ، دخل العائلة ، عمل الطفل ، سكن العائلة ثم جنس رب الأسرة حسب الأهمية . في حين كانت الفروقات لجنس الطفل وعمر الطفل وتعليم الطفل طفيفة جداً . أما جدول رقم 3 يبين عدد الأطفال لكل عنقود فكان عدد الأطفال في العنقود الأول 49 طفل وعدد الأطفال في العنقود الثاني 51 طفل وهذا يعني أكثر من نصف المشاهدات كانت ضمن عنقود الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال

جدول رقم (3)

عدد المشاهدات ضمن كل عنقود

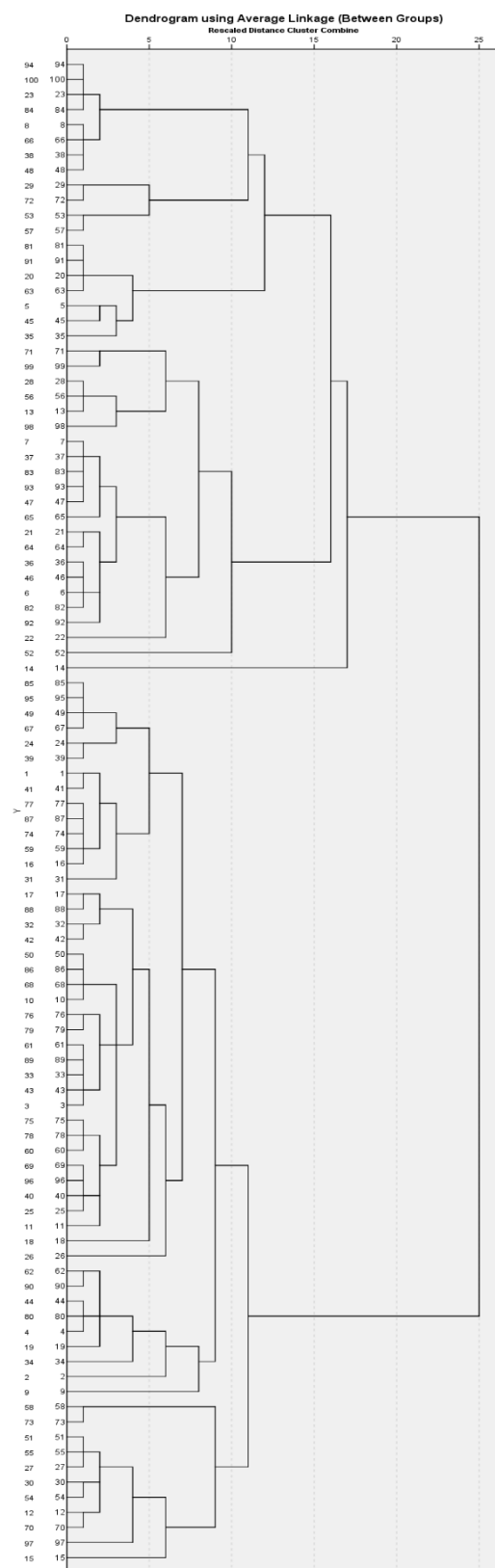
Number of Cases in each Cluster		
Cluster		
	1	49.000
	2	51.000
Valid		100.000
Missing		.000

2- تصنيف البيانات وفق الطريقة الهرمية Hierarchical clusters

أُفرزت نتائج التحليل الهرمي بطريقة الربط بالمتوسط (بين المجموع) وكما موضح في الشكل (2) مخطط الشجرة (Dendrogram) أن الممارسات التأديبية من النوع الأول والثاني كونت عنقود والممارسات التأديبية من النوع الخامس والرابع والثالث كونت عنقود ثاني .

شكل رقم (2)

مخطط الشجرة باستخدام الارتباط المتوسط (بين المجموعات)



الاستنتاجات

بينت نتائج التحليل العنقودي وبالطرق الثلاث (Two step cluster و K-Means cluster و Hierarchical cluster) للممارسات التأديبية لضبط سلوك الأطفال من قبل العائلة للملاحظات المدروسة الى اختزالها من 5 ممارسات تأديبية الى ممارستين تأديبية تعقدت في عنقودين كلاً في 1- العنقود الأول ضم المشاهدات للممارسات التأديبية غير العنيفة بواقع 49 مشاهدة والعنقود الثاني ضم المشاهدات للممارسات التأديبية العنيفة بواقع 51 مشاهدة وهذا يعني ان الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال هو الأسلوب الشائع في ضبط سلوك الأطفال وتبرير ذلك يعني ان واقع حماية الطفل واساليب التنشئة الاسرية والاجتماعية في العراق لازالت متدهورة.

2- المحددات الاقتصادية التي شملت عمل الأم ، عمل الأب ومؤشر دخل العائلة هي المحددات الأكثر أهمية

3- المحددات الاجتماعية والتي شملت صلة الطفل بالعائلة التي يسكن معها و تعليم الأم ، وتعليم الأب ، عمل الطفل هي المحددات المهمة

4- المحددات الديموغرافية والتي شملت جنس رب الأسرة ، سكن الأسرة و عدد افراد الأسرة هي المحددات المهمة في حين جنس الطفل ، عمر الطفل ، مستوى تعليم الطفل كانت هي الأقل أهمية حسب قيمة F في جدول تحليل التباين.

التوصيات

ظاهرة العنف ضد الأطفال تعتبر من الظواهر الخطيرة التي تؤثر على حياة الطفل وتترك آثاراً طويلة الأمد على حياته فالعنف يعيق من نمو الطفل وقدراته على التعلم والأداء المدرسي وتدني احترام الذات كما ان للعنف تكاليف اقتصادية كبيرة وخطرة على المجتمع اذ يقلل من القدرة البشرية ويضر بالتنمية الاجتماعية ومن ثم لأبد من إيجاد الحلول لهذه المشكلة من خلال

1- تعزيز دور الأسرة وتوعيتها بالأساليب التربوية والممارسات التأديبية الايجابية التي تعود بالنفع على اطفالهم دون الحاجة لاستخدام الأساليب العنيفة وبشكل خاص للعوائل لذوي الدخل المنخفض والمحدود وللوالدين من ذوي المستويات التعليمية الأقل

2- توعية الأطفال بحقوقهم من خلال الحملات الاعلامية وفي المدارس

3- تعزيز الدور القانوني لمنع العنف ضد الأطفال

4- توجيه دراسات أكثر عمقاً لمعرفة العوامل المؤثرة على ممارسة العنف ضد الأطفال

Funding

None

Acknowledgement

None

Conflicts of Interest

The author declares no conflict of interest.

Arabic References:

- أحمد، أ. ع.، عبود، س. ن.، & مهدي، د. ا. (2014). تصنيف محافظات العراق وفق بعض متغيرات القطاع الصحي .
الام المتحدة. الجمعية العامة. (1989). اتفاقية حقوق الطفل.
الأجاز من أجل الأطفال. (2009). حماية الطفل. اليونسيف.
الجهاز المركزي للإحصاء. (2006). المسح العنقودي متعدد المؤشرات.
هيئة رعاية الطفولة. (2011). واقع حماية الطفل في العراق. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

English References:

- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, 2017, Sharia Standards: The full text of Sharia standards, Sharia Standard No. 17: Investment Instruments, King Fahd National Library for Publishing, Manama, Bahrain, 1388 pages.

Howard, B. J. (1996). Advising Parents on discipline : what works. *Pediatrics*, 98(4), 809-815.

Richard, A. J., & Dean, W. W. (2007). *Applied Multivariate Statistical Analysis*. Pearsoneducation Inc.

John, B. (2009). *K-Means Clustering*.

Mckee, L., Roland, E., Coffelt, N., Olson, A. L., Forehand, R., Massari, C., & Zens, M. S. (2007). Harsh discipline and child problem behaviors : The roles of positive parenting and gender. *Journal of Family Viloence*, 22(4), 187-196.

Rencher, A. (2002). *method of multivariate analysis*. john wiley and sons.

IBM. (2024, 6 19). *Modeling*. Retrieved from IBM cloud Pak for Data: <https://www.ibm.com/docs/en/cloud-paks/cp-data/5.0.x?topic=palette-modeling>